تشهد تطوراً مستمراً بفضل توجيهات القيادتين الحكيمتين في البلدين الشقيقين

الكويت وعُمان.. مثال يحتذى في العلاقات الرسمية والشعبية

لطالما كانت العلاقات الكويتية العمانية الضاربة بجذورها عميقا في ذاكرة البلدين والشعبين الشقيقين مثالا يحتذى لعلاقات بلدين حرص على تعزيزها وترسيخها في العقود الخمسة الأخيرة السلطان الراحل قابوس بن سعيد.

ولم تكن تلك العلاقات وليدة عقود قليلة سابقة بل تعود بجذورها إلى تاريخ وجود الشعبين الشقيقين قبل قرون عديدة كل في أرضه وديباره لاسيما ما يتصل بالعلاقات التجارية البحرية كما تجمع بينهما أواصر كثيرة أهمها اللغة والدين والتاريخ والصلات العائلية فضلا عن الاهتمامات المشتركة.

وترتبط الكويت وسلطنة عمان التي شيعت السبت سلطانها وقائد نهضتها الحديثة السلطان قابوس بن سعيد «طيب الله ثراه» بعلاقات سياسية واقتصادية وتجارية وثقافية وعلمية وسياحية تشهد تطورا مستمرا بفضل توجيهات القيادتين الحكيمتين في البلدين الشقيقين وحرصها على تعزيزها في شتى المجالات.

وتجلت مواقف السلطان قابوس والشعب العماني الشقيق تجاه قضايا الكويت بأعلى صورها إبان محنتها عام 1990 خلال غزو النظام العراقي ولن ينسى الكويتيون الموقف الأصيل من السلطنة قيادة وشعبا حيث ساهمت السلطنة بتوجيهات من السلطان الراحل في حرب تحرير الكويت في فبراير 1991 واحتضنت عددا كبيرا من المواطنين الكويتيين أثناء فترة الاحتلال وقدمت لهم كل التسهيلات.

وعلى الصعيد السياسي شهدت العقود الثلاثة الماضية تطورا مطردا في العلاقات الثنائية وتعزيزا للصلات التاريخية وتعاونا مشتركا في القضايا الإقليمية والعالمية وتوجت ذلك كله الزيارات المتبادلة التي كان تقوم بها قيادات البلدين الشقيقين.

ففي 18 سبتمبر عام 1991 قام سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بزيارة قصيرة لسلطنة عمان التقى خلالها السلطان الراحل قابوس بن سعيد وقدم فيها شكر الكويت للسلطنة على مواقفها المؤيدة للحق الكويتي خلال محنة الغزو العراقي.

وفي 23 ديسمبر عام 1991 زار السلطان قابوس الكويت للمشاركة في القمة الخليجية ال12 لدول مجلس التعاون الخليجي حيث كان في استقباله سمو أمير البلاد آنذاك الشيخ جابر الأحمد.

وفي 20 مايو عام 2002 زار السلطان الراحل الكويت والتقى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد للاطمئنان عليه وعلى صحته بعد أن من الله تعالى عليه بالشفاء وعودته سالما معافى إلى وطنه.

وعقد السلطان قابوس خلال الزيارة محادثات رسمية مع سمو أمير البلاد الراحل تناولت العلاقات الأخوية بين البلدين وسبل تطويرها في جميع المجالات إضافة إلى التنسيق المشترك حيال مختلف القضايا والأمور التي تهم البلدين والأمتين العربية والإسلامية.

وفي السابع من يونيو عام 2005 زار السلطان الراحل الكويت حيث التقى حينئذ سمو نائب الأمير وولي العهد الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وبحث معه عددا من المستجدات في المنطقة وسبل تعزيز العلاقات الثنائية إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول القضايا محل الاهتمام المشترك.

وفي 28 ديسمبر 2009 قلد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد السلطان قابوس (قلادة مبارك الكبير) خلال زيارته إلى الكويت فيما قلد السلطان قابوس سمو أمير البلاد (وسام عمان المدني) من الدرجة الأولى.

وفي تلك الزيارة بحث سمو أمير البلاد مع السلطان قابوس العلاقات الأخوية وأوجه التعاون القائم بين البلدين لما فيه خير وصالح الشعبين الشقيقين إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول الأمور التي تهم الجانبين.

وفي 17 يونيو عام 2010 زار السلطان قابوس الكويت والتقى سمو أمير البلاد للتشاور والتنسيق حيال مختلف القضايا والأمور التي تهم البلدين الشقيقين والأمتين العربية والإسلامية.

وفي 16 ابريل عام 2012 بحث السلطان قابوس مع سمو أمير البلاد خلال زيارة للكويت استمرت أربعة أيام تعزيز العلاقات الأخوية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين والأمور التي تسهم في خير وصالح شعبي البلدين الشقيقين ودول مجلس التعاون الخليجي.

وزار سمو أمير البلاد سلطنة عمان في 20 فبراير عام 2017 حيث بحث مع السلطان الراحل العلاقات التي تربط السلطنة والكويت والتعاون المثمر بينهما في مختلف المجالات التي تخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

وفي إطار التشاور والتنسيق المشترك بين البلدين حيال مجمل القضايا محل الاهتمام المشترك وتعزيز التعاون الثنائي فقد شكل البلدان في عام 2001 لجنة مشتركة تلتقي بصورة دورية وتتولى مهام عدة أهمها زيادة حجم التبادل الاقتصادي والتجاري والسياحي بين البلدين.

ولم تتوقف الزيارات بين البلدين على الزيارات التي قام بها عدد من المسؤولين الرسميين، إذ شهد البلدان زيارات متبادلة لأعضاء المجالس النيابية طوال العقود الماضية لتعزيز الأواصر الشعبية بين الجانبين.

وكان سمو أمير البلاد قد أمر اليوم بإعلان الحداد الرسمي وتنكيس الأعلام وتعطيل جميع الدوائر الحكومية لمدة ثلاثة أيام اعتبارا من اليوم حدادا على وفاة المغفور له السلطان قابوس بن سعيد.

وبعث سموه أيضا ببرقية تعزية إلى أخيه السلطان هيثم بن طارق ال سعيد سلطان عمان الشقيقة أعرب فيها سموه باسمه وباسم الشعب الكويتي عن بالغ الحزن والأسى وخالص التعازي وصادق المواساة لجلالته وللأسرة الكريمة وللشعب العماني الشقيق بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى جلالة السلطان قابوس بن سعيد رحمه الله تعالى وطيب ثراه مشيرا سموه إلى أنه فقد أخا عزيزا ورفيق درب تربطه بجلالته علاقة شخصية مميزة سادها الود والمحبة وتقاسم معه الأعباء والمسؤوليات.

سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد يهدي المغفور له السلطان قابوس بن سعيد كتابين نادرين عن تاريخ سلطنة عمان

المغفور له السلطان قابوس بن سعيد يقلد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وسام آل سعيد

علاقات أخوية قوية بين الكويت وعمان